منهج العقيدة الاسلامية في الحفاظ على ارواح الناس من الاوبئة

The approach of the Islamic faith in protecting the souls of people from epidemics

م.م. اياد حمدي حسن

Ayad Hamdy Hassan

ديوان الوقف السني / دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

The sunni Endowment

Department of Religious Education

and Islamic studies

ayadhamdi1980@gmail.com

الملخص

لم يكن الوباء والأمراض الفتاكة هي وليدة اليوم فقد مرت على الكرة الأرضية منذ فترات طويلة أسوء الأوبئة من طاعون وغيره. أن الإسلام استطاع أن يتعامل مع الأمراض الوبائية بشكل يحفظ قيمة الإنسان والمحافظة عليه. من خلال النظافة والوقاية والحجر الوقائي والصحي، كما جعل لمن يتوفاه الله بهذا الوباء منزلة الشهداء وهي منزلة رفيعة في الإسلام. إن كان الإسلام دين طهارة ونظافة وجاء ما يرشد به للمحافظة على نظافة المسلم ولعل من أهم أدوات النظافة هو الماء وان نظافة الماء. ما حكاه الإسلام من قبل مئات السنين جاء العلم الحديث ليطبقه ودلالة ذلك إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. ما حرم الإسلام من شيء ال عوضه الله بأفضل من ذلك، وإن كل مال حرام سبب في عدم إجابة الدعوة وفي الحديث حث على أن يكون الملبوس والمشروب والمأكول حلالا لا شبهة فيه، أن الشريعة الإسلامية جاءت بصلاح القلوب والأبدان، ويعتبر الحجر الصحي هو أهم وسيلة لمقاومة الأمراض الوبائية والوقاية والحد من انتشارها وهو من أهم مطالب حماية صحة الإنسان. كما أن المدينة النبوية صلى الله على ساكنها محفوظة من الأوبئة كما جاء في الأحاديث الصحيحة.

الكلمات المفتاحية باللغة العربية: منهج، العقيدة، المحافظة، الناس، الوباء.

Abstract

The epidemic and deadly diseases were not the result of today , as the worst epidemics of the plague and others have passed on the globe for a long time . Islam was able to deal with epidemic diseases in a way that preserves and preserves the value of the human being . Through cleanliness , prevention , and preventive and sanitary quarantine , and God has given those who die with this epidemic the status of martyrs , which is a high status in Islam . If Islam is a religion of purity and cleanliness, and what guides it to maintain the cleanliness of the Muslim, and perhaps one of the most important hygiene tools is water , and the cleanliness of water . What Islam narrated hundreds of years ago , modern science came to apply it , and the evidence for that miraculousness of the Nobel Qur`an and the purified Sunnah of the Prophet. Islam doesn't forbid anything but God compensates it with something better, and that every forbidden money is a reason for not answering the invitation. Epidemiological diseases, prevention and limitation of their spread , which is one of the most important demands to protect human health. The city of the Prophet , may God`s prayers and peace be upon its inhabitants , is also protected from epidemics, as stated in the authentic hadiths.

Keywords: Curriculum, creed, conservatism , people , epidemics

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

لم يختلف علماء الشرائع كلها على أن الشريعة جاءت لخدمة المصالح البشرية من خلال إيصالها إلى خالقها وسلك طرق العبادة الصحيحة ومن خلال المحافظة على الأنفس التي تعتبر مقدسة في هذه الدنيا ونرى من خلال شريعة الإسلام أن المحافظة على النفس يعتبر من الأولويات في مقاصد الشريعة الإسلامية فنرى أنها رافضة لقتل النفس والانتحار والتعرض للمهالك، والشريعة جالبة للمصالح دافعة للضرر وكما في القاعدة الفقهية درء المفاسد أفضل من جلب المصلحة وهنا نرى كيف أن الشريعة الإسلامية تتنازل عن المصلحة خوفا من وقوع مفسدة ونرى أن الإسلام يحثنا على الابتعاد عن المحرمات كالخمر والمخدرات وكل ما يضر صحة الإنسان ويفقده قيمته الإنسانية الفطرية التي فطر الله الناس عليها لقد وردت آيات عديدة تحث على عدم قتل النفس إلا بالحق بل جاء في السنة أن لهدم بيت الله أهون عند الله من سفك دم مسلم ومن هنا نجد أن الإسلام كانت له عناية خاصة بالحالة الإنسانية من خلال الحفاظ عليه وصون كرامته وماله وعرضه ودمه ومن هنا جاء البحث ليغطي مساحة صغيرة تتحدث عن حفظ النفس من الأوبئة وكيف ساهم الإسلام في ذلك الموضع. إن حاجة البحث جاءت ملحة لما يمر العالم اليوم به من موجة لا تكاد ترحم كبيرا ولا صغيرا موجة الفيروسات التي شلت الحركة العالمية وكانت سببا في تدهور الاقتصاد العالمي وأبطأت بدورها الحركة العالمية لذا كان من الواجب البحث في القرآن الكريم والسنة النبوية لمعرفة كيف عالج القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة هذه الحالات لذا قام الباحث بتقسيم البحث لعدة مباحث وكل مبحث ينطوي تحته مطالب وهي:

المبحث الأول: رعاية عقيدة الإسلام لمصالح البشر

المطلب الأول: الحث على النظافة العامة

المطلب الثاني: الحلال والحرام وتأثيرهما في الإنسان

المطلب الثالث: تعريف الأوبئة وتاريخها

المبحث الثاني: موقف العقيدة الإسلامية في التعامل مع الأوبئة

المطلب الأول: الوقاية خير من العلاج

المطلب الثاني: الحجر الصحي

المطلب الثالث: منزلة من توفاه الله بوباء

المطلب الرابع: المدينة المنورة محصنة من الوباء

الخاتمة

المبحث الأول: رعاية عقيدة الإسلام لمصالح البشر

المطلب الأول: الحث على النظافة العامة:

لقد عني الإسلام بشكل خاص بالنظافة عموما يشمل ذلك نظافة البيوت والطرقات وكذلك الملابس والفرش والأواني ودلت على ذلك ما جاء في الإسلام الحنيف ما نذكر منها:

إماطة الأذى عن الطريق:

حيث جاء في الحديث الصحيح ما قاله رسول الله- ﷺ- «الإيمانُ بِضعٌ وسَبعونَ بابًا، فأدْناها إماطَةُ الأذى عَنِ الطَّريقِ، وأرْفَعُها قولُ: لا إلَهَ إلّا اللهُ»(١) إن من عقيدة أهل الاسلام اهل السنة والجماعة أن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ويذكر أن للإيمان أعمالا كثيرة منها أعمال القلب كالتوحيد والرجاء والخوف وعمل اللسان كنطق الشهادة وقراءة القرآن والأذكار وأعمال الجوارح كالصلاة وإغاثة الملهوف وإعمار الأرض فكل هذه الأمور تزيد في الإيمان وجعل النبي- ﷺ- من بواعث زيادة الإيمان الذي اقترن مع أعلى درجة وهي تحقيق التوحيد جعل أدناها إماطة الأذى عن الطريق وهذا وان دل على حرص الإسلام وحث المسلمين على أن النظافة العامة والمترتبة على إبعاد الأوساخ عن طريق المسلمين هي من مكملات الإيمان.

نظافة الماء :

إن كان الإسلام دين طهارة ونظافة وجاء ما يرشد به للمحافظة على نظافة المسلم ولعل من أهم أدوات النظافة هو الماء وان نظافة الماء كما جاء في الحديث الشريف «هوَ الطَّهورُ ماؤُهُ الحلُّ ميتتُهُ» (٢)فماء البحر طاهر ويرفع الحدث وأن تغير طعمه أو لونه أو ريحه بشيء فهو باق على طهوريته (٣) فيجب المحافظة عليه نظيفا خاليا من القذارات وان المسلم قد أمره الإسلام بالمحافظة على هذا العنصر الهام في حياة الإنسان وبجميع أنواعه إن كان جاريا أو راكدا أو غير ذلك ولقد جاء في الحديث الصحيح عن النبي- ﷺ- حيث قال «لا يَبُولَنَّ أحَدُكُمْ في الماءِ الدّائِمِ الذي لا يَجْرِي، ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ)(٤) كما نهى الإسلام عن الاغتسال بالماء الراكد إن كان جنبا لكي لا ينجسه وأمر أن يتناول الماء تناولا كما في الحديث(لا يَغتسِلُ أحدُكم منَ الماءِ الدّائمِ وهو جُنُبٌ» (٥)

(١) صحيح مسلم - كتاب الايمان - ج١ - ص ٦٣ - رقم الحديث ٣٥
(٢) تهذيب التهذيب - ابن حجر العسقلاني - ج ٤ - ص ٤٢
(٣) توضيح الاحكام من بلوغ المرام - عبد الله عبد الرحمن البسام - دار القبلة للثقافة الاسلامية ص١٢٤
(٤) صحيح البخاري - باب الوضوء - ج ١ - ص٥٧- رقم الحديث ٢٣٩
(٥) صحيح ابن حبان - ابن حبان - كتاب الطهارة - ج ٤- ص٦٢ رقم الحديث ١٢٥٢

شرب الكلب في الإناء:

لقد نهى الإسلام عن استخدام الإناء الذي ولغ فيه كلبا إلا أن يغسل هذا الإناء سبع مرات إحداهن بالتراب ولقد أثبت العلم الحديث أن في لعاب الكلب ميكروبات فتاكة لا يزيلها الماء لوحده بل أثبتت المختبرات العلمية أن التراب قادر على انقاء الإناء مع الماء وهذا لا يحصل بغيره أن الكلاب عادة ما تكون تحمل أمراضا وقد يصيب الإنسان بتلك الأمراض وخاصة ما يسمى بالدودة الشريطية وقد ثبت أن كافة أجناس الكليات حاملة لهذه الدودة الشريطية ورجوعا إلى نظافة الإناء وما حث الإسلام عليه من النظافة كما جاء في الحديث الصحيح «إذا ولغَ الكلبُ في الإناءِ فاغسلوهُ سبعَ مراتٍ أولاهنّ بالترابِ»(١)

الحفاظ على الأماكن العامة:

قال النبي- ﷺ- «اتّقوا الملاعنَ الثلاثةَ: البرازُ في الموارِدِ، وقارعةِ الطريقِ، والظلِّ»(٢) وهذا دليل على حث الإسلام للحفاظ على المرافق العامة والأشجار والمياه والطرقات وواجب على من فعلها أن يقع عليه اللعن فقد جاء في الحديث الشريف نهيا واضحا من خلال قوله- ﷺ- «من سلَّ سخيمتَهُ على طريقٍ عامرة من طرقِ المسلمينَ فعليْهِ لعنةُ اللهِ والملائِكةِ والنّاسِ» (٣) وجاء في الحديث أيضا «من نامَ وفي يدِهِ غَمَرٌ ولم يغسِلهُ، فأصابَهُ شيءٌ، فلا يلومَنَّ إلّا نفسَهُ » (٤) ومعنى الحديث من نام ولم يغسل يده من بقايا اللحم وبقايا الطعام خوفا من الأمراض أو الجان فلا يلوم ألا نفسه لتقصيره بذلك ونرى هنا كيف أن هذا الدين عظيم وكيف يراعي مصالح البشر وما فيه النفع لهم وقد أدب النبي- ﷺ- أمته على ذلك من قضاء حاجاتهم إلى المشرب والملبس وكيفية الحفاظ على الأماكن العامة التي هي ملك للجميع وكيف وبخ المخالف بأن يكون ملعونا مطرودا من رحمة الله تعالى وما هذا إلا للتحذير من الوقوع فيما نهى عنه النبي - ﷺ - والتي كانت دعوته للحفاظ على الممتلكات العامة.

المطلب الثاني: الحلال والحرام وتأثيرهما في الإنسان:

لقد جاء الإسلام بمحاسن الأعمال وما جاء في تحريمه من شيء الا عوضه الله تعالى بشيء أفضل منه قال ابن القيم- رحمه الله- حرم الله الاستقسام بالأزلام فعوضهم بخير من ذلك وهو دعاء الاستخارة وحرم الله تعالى الربا وجعل مكانه التجارة الرابحة وهي خير منه وحرم على المسلم القمار وعوضه عن

(١) احكام الاحكام شرح عمدة الاحكام - ابن دقيق العيد - كتاب الطهارة - ج ١ - ص٧٤
(٢) المجموع شرح المهذب - الامام النووي - ج٢ - ص ٨٦
(٣) ارواء الغليل في تخريج احاديث المنار - ناصر الدين الالباني - كتاب الظهارة - ج ١ - ص ١٠١
(٤) الصحيح المسند مما ليس بالصحيحين - مقبل بن هادي الوادعي - ج٢- ص٣٧١ - رقم الحديث ١٣٦٧

ذلك بالمسابقة النافعة في الدين كالخيل والإبل والسهام وغير ذلك، وحرم على الرجال لبس الحرير فتم تعويضهم بأنواع فاخرة من الملابس من القطن والكتان وغيرها وحرم أيضا الفواحش كالزنا وغيرها وكان الزواج الحلال هو العوض لذلك وحرم تعالى المسكرات فأعاض المسلمين بالشراب النافع للبدن والروح وكذا حرمت الخبائث من الطعام وأحل الله الطيبات منها ولو بقينا نتتبع لوجدنا ما ضيق الله لنا بابا إلا فتح لنا بابا أوسع منه قال تعالى في محكم تنزيله «وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلا عَظِيمًا» (١)(٢)

آثار أكل الحرام:

إن تساهل الكثير من البشر في عصرنا الحاضر بأمر الحرام وقد وقعوا به بل تسابقوا عليه فأصبح عندهم الحرام حلالا ولو أنهم عرفوا حرمته بلا شك أو شبهة ودفعوا ذاك ببعض التأويلات الفاسدة التي زينها الشيطان وهوى النفس لهم لتبعدهم عن الحق وترميهم في أحضان الباطل ومن تلك الآثار التي تقع على من وقع في الحرام نذكر منها:

محق البركة :

قال تعالى «يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ»(٣) وجاء في الحديث عنْ أبي هُريرةَ رَضيَ اللهُ عنه في قولِهِ عزَّ وجلَّ: «أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقاتِ»(٤) قالَ: إنَّ اللهَ يَقبلُ الصَّدقةَ إذا كانت مِن طَيِّبٍ فيأخُذُها بيمينِهِ، وإنَّ الرَّجلَ ليتَصدَّقُ بمثلِ اللُّقمَةِ، فيُربِّيها اللهُ له كما يُربِّي أَحدُكُم فَصيلَهُ -أوْ: مُهْرَهُ- فيَرْبو في كفِّ اللهِ -أوْ: في يدِ اللهِ- حتّى يكونَ مثلَ أُحُدٍ.(٥) وقال- ﷺ- «الْحَلِفُ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ، مَمْحَقَةٌ لِلرِّبْحِ». (٦)

عدم إجابة الدعوة :

جاء في الحديث «أَيُّها النّاسُ، إنَّ اللهَ طَيِّبٌ لا يَقْبَلُ إلَّا طَيِّبًا، وإنَّ اللهَ أمَرَ المُؤْمِنِينَ بما أمَرَ به المُرْسَلِينَ، فقالَ: «يا أَيُّها الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ واعْمَلُوا صالِحًا إنِّي بِما تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ» (٧)، وقالَ: «يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا

(١) سورة النساء - الآية ٢٧
(٢) الحلال والحرام في الاسلام - يوسف القرضاوي - مكتبة وهبة - القاهرة - الطبعة الثانية ١٩٩٧ - ص٣١
(٣) سورة البقرة - الآية ٢٧٧
(٤) التوبة: ١٠٤
(٥) صحيح الجامع الصغير وزيادته - ناصر الدين الالباني - ص ٣٨٦ - رقم الحديث ١٩٠٢
(٦) صحيح مسلم - مسلم - باب المساقاة - ج ٣ - ص ١٢٢٨ - رقم الحديث ١٦٠٦
(٧) المؤمنون: ٥١

مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ» [1]، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إلى السَّماءِ، يا رَبِّ، يا رَبِّ، ومَطْعَمُهُ حَرامٌ، ومَشْرَبُهُ حَرامٌ، ومَلْبَسُهُ حَرامٌ، وغُذِيَ بالحَرامِ، فأنّى يُسْتَجابُ لذلكَ» [2] إن هذا الحديث يعتبر من القواعد التي أسسها الإسلام وفيه يبين النبي- ﷺ- بيان استجابة الدعاء لأن الله طيب ولا يقبل إلا الحلال الطيب قال تعالى «يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ « [3] إن كل مال حرام سبب في عدم إجابة الدعوة وفي الحديث حث على أن يكون الملبوس والمشروب والمأكول حلالا لا شبهة فيه.

لا تقبل له صدقة أو حجا أو عمرة لأنها من أموال حرام:

إن الله تعالى لا يقبل صدقة من حرام أو عمرة أو حج لأن الله طيب ولا يرضى إلا الحلال الطيب جاء في الحديث النبوي الشريف «ثلاثٌ أُقسمُ عليهنَّ وأحدِّثُكُم حديثًا فأحفظوه قالَ: ما نقصَ مالُ عبدٍ من صدقةٍ، ولا ظُلِمَ عبدٌ مظلمةً صبرَ علَيها إلّا زادَهُ اللهُ عزًّا، ولا فتحَ عبدٌ بابَ مسألةٍ إلّا فتحَ اللهُ عليهِ بابَ فقرٍ (أو كلمةً نحوَها) وأحدِّثُكُم حديثًا فاحفظوهُ قالَ: إنَّما الدُّنيا لأربعةِ نفرٍ، عبدٍ رزقَهُ اللهُ مالًا وعِلمًا فَهوَ يتَّقي فيهِ ربَّهُ، ويصلُ فيهِ رحمَهُ، ويعلمُ لهُ فيهِ حقًّا، فَهَذا بأفضلِ المَنازلِ، وعبدٍ رزقَهُ اللهُ علمًا ولم يرزقهُ مالًا فَهوَ صادقُ النِّيَّةِ يقولُ: لَو أنَّ لي مالًا لعَمِلْتُ بعملِ فلانٍ فَهوَ بنيَّتِهِ فأجرُهُما سواءٌ، وعبدٍ رزقَهُ اللهُ مالًا ولم يرزقهُ علمًا، يخبطُ في مالِهِ بغيرِ علمٍ ولا يتَّقي فيهِ ربَّهُ، ولا يصلُ فيهِ رحمَهُ، ولا يعلمُ للهِ فيهِ حقًّا، فَهَذا بأخبثِ المَنازلِ، وعبدٍ لم يرزقْهُ اللهُ مالًا ولا عِلمًا فَهوَ يقولُ: لَو أنَّ لي مالًا لعَمِلْتُ فيهِ بعملِ فلانٍ فَهوَ بنيَّتِهِ فَوِزْرُهما سَواءٌ»[4]

تؤدي إلى فساد القلب:

جاء في الحديث الشريف الصحيح «ألا إنَّ الحلالَ بيِّنٌ والحرامُ بيِّنٌ وبينَهما أمورٌ مشتبِهاتٌ فمنِ اتَّقى الشُّبُهاتِ فقد استبرأَ لدينِه وعرضِه ومن وقعَ في الشُّبُهاتِ وقعَ في الحرامِ كالرّاعي يرتعُ حولَ الحمى يوشِك أن يرتعَ في الحمى ألا وإنَّ لكلِّ ملِك حمى وإنَّ حمى اللهِ محارمُه ألا وإنَّ في الجسدِ مضغةً إذا صلُحت وطابت صلُحَ لَها الجسدُ وطابَ وإن سقِمت وفسَدت سقِمَ الجسدُ كلُّهُ وفسدَ وَهيَ القلبُ» [5] لقد ذكر الرسول

(١) البقرة: ١٧٢
(٢) صحيح مسلم – مسلم – كتاب الزكاة – ج ٢– ص ٧٠٣– رقم الحديث ١٠١٥
(٣) سورة المنون – الآية ٥١
(٤) الترغيب والترهيب – عبد العظيم المنذري – باب
(٥) حلية الاولياء وطبقات الاصفياء – ابو نعيم الاصبهاني – ج ٨ – ص ١٤٤

الكريم- ﷻ- أن هناك كلمة جامعة لحركات الإنسان من صلاح أو فساد وقد جعل صلاح جسد الإنسان وفساده مقترنا بصلاح القلب أو فساده فإن صلحا كانت الجوارح تابعة له ولم يخرج من تلك الجوارح إلا الطاعة وان فسد القلب فسدت بسببه جوارحه ولحقه بسبب تلك المعاصي.

العيش بذل وانكسار :

من تقلب في معصية الله- سبحانه وتعالى- جهارا نهار وكانت معيشته الحرام وملبسه الحرام تجده في خوف وذل وانكسار خائف يترقب الناس وبسبب بعده عن الله تعالى يضيق صدره ويتصعد نفسه إلى السماء. إن الحلال الطيب يجعل الإنسان يعيش في طمأنينة وعافية يرضى بما قسم الله له من رزق وتجده محمودا بين الناس ومن هذا نجد أن الحلال والحرام له تأثير في صحة الإنسان وسلوكه إذا ما التزم بتعاليم الدين تجده مستبشرا راضيا وينقلب ذلك على صحته وإن كان ساخطا واقعا في الحرام تجده مهموما مذموما من الخلق والخالق وقد تكالبت عليه الهموم والأمراض والعياذ بالله.[1]

المطلب الثالث: تعريف الأوبئة وتاريخها:

كلمة علم الأوبئة epidemiology مشتقة من كلمة epidemic التي تعني وباء المشتقة بدورها من المقطعين اليونانيين epi (بمعني بين) وdemos (بمعنى الناس). ظهرت المقدِّمات الواضحة لعلم الأوبئة المعاصر منذ أكثر من ألفي عام مضت. لتقدم لنا كتابات الطبيب الإغريقي العظيم أبقراط (الذي عاش تقريبًا في الفترة من ٤٧٠ إلى٤٠٠ قبل الميلاد) أولى الأوصاف المعروفة والدقيقة والمتكاملة لأمراض مثل التيتانوس والتيفوس والسل (الذي صار الآن يعرف باسم الدرن الرئوي) فحسب، وإنما تكشف كذلك عن منهج يقوم على الإدراك والملاحظة في فهم أسباب الأمراض. لم يكن أبقراط مثله مثل علماء الأوبئة المعاصرين يحصر رؤيته في الطب والمرض في مرضاه، وإنما كان يعتبر الصحة والمرض متوقفين على سياق واسع من العوامل البيئية والمتعلقة بأسلوب الحياة.[2]

الموت والمرض :

عاشت البشرية على مدى آلاف السنين في شكل جماعات واعتمدت على بقائها على البحث على النبات والثمار الصالحة للأكل وصيد بعض الحيوانات وحين يظهر مرض في تلك الجماعة يفتك ببعضها أو جميع أفرادها دون أن ينتشر إلى مجموعة غيرها بعيدة عنها، ثم تغير نمط العيش وأصبح الناس تستقر من أجل

(١) فالنار اولى بهم -عبدالله بن سعد الفالح - دار ابن الاثير - ص٢٣

(٢) علم الاوبئة - رودولفو ساراتشي - الطبعة الاولى ٢٠١٥- الناشر مؤسسة الهنداوي - مصر - ص١٤

حرث الأرض ونمت المستوطنات للتحول إلى جماعات ومستوطنات ثم إلى مدن الأمر الذي ساعد تلك الكائنات المجهرية المسببة للأمراض على الانتشار بسرعة كبيرة وإصابة الناس بالعدوى أن هذه الأوبئة قد فتكت بالناس واعتبر الناس في البدء أن الأوبئة هي بمثابة عقاب من الله تعالى أنزلته السماء على البشر عقابا على الخطايا التي أقدموا عليها ولم تعرف أسباب الأوبئة وكيفية مكافحتها إلا مؤخرا [١]

العوامل التي تؤدى إلى انتشار الأوبئة:

تعتبراهم العوامل الناقلة كالحشرات والفئران وتنتقل العدوى بالأمراض المعدية بعدة طرق مثل :

١. الاتصال المباشر كما في حالة الأمراض الجلدية كالجرب، أو في حالة الجماع كالزهري.

٢. عن طريق الهواء كما في حالة إصابات الجهاز التنفسي، حيث تتم العدوى عن طريق الرذاذ المتطاير كالسل والإنفلونزا.

٣. عن طريق الجهاز الهضمي بتناول الطعام والشراب الملوث كما في حالة الكوليرا والدوسنطاريا الأميبية.

٤. عن طريق العوائل الناقلة مثل الطاعون[٢] الذي ينتقل عن طريق البراغيث. والحمى الصفراء والملاريا ومرض الفيل التي تنتقل عن طريق البعوض. و عن طريق اختراق الجلد كما في يرقات دودة الخطافية للجلد. وعن طرف المشيمة أثناء الحمل كما في حالة فيروس الإيدز .[٣]

أسوأ الأوبئة التي مرت على مدى التاريخ العصور:

١. وباء ما قبل التاريخ (٣٠٠٠ ق. م) قضى هذا الوباء على عدد كبير في قرية تقع في الصين حيث عثر على الجثث من جميع الفئات العمرية ويوجد موقع هذه القرية في موقع يسمى هامين مانغا حيث تشير الدراسات إلى أن الوباء وقع بشكل سريع حيث لم يتمكن الأهالي من دفن موتاهم.

٢. طاعون أثينا (٤٣٠ ق. م) تعرضت أثينا إلى أسوأ كابوس على مدار خمس سنوات حيث قضى الطاعون على مائة ألف إنسان.

(١) الاوبئة والطاعون – ريتشارد ووكر – الطبعة الاولى ٢٠٠٧ – الدار العربية للعلوم ناشرون – ص ٧

(٢) مرض عام وباني شديد العدوى مميت يتولد من وجود عامل مرضي في الدم والطحال والكبد وعقد المريض يصيب الانسان وبعض الحيوانات القاضمة كالسنجاب والجرذ وهذا العامل المرضي يسمى « جرثومة برسن » المصدر / الوقاية من الامراض المعدية – عبد الغني شهبندر – المطبعة الوطنية – بيروت – ١٩٢٩ م – ص٧٢

(٣) الاوبئة والتاريخ المرض والقوة والامبريالية – شلدون واتس – ترجمة احمد محمود عبد الجواد – المركز القومي للترجمة الطبعة الاولى ٢٠١٠ – ص٨

٣. الطاعون الأنطوني (١٦٥-١٨٠م) عند عودة الجيش الروماني إلى الإمبراطورية الرومانية بعد الحملات العسكرية التي قاموا بها كانوا محملين بطاعون الأنطوني الذي قتل حوالي خمسة ملايين نسمة.

٤. الطاعون قبرصي (٢٥٠-٢٧١م) لقد قتل الطاعون هذا ما يعادل خمسة آلاف شخص يوميا في روما حيث كان يعتقد أن هذا الوباء هو المؤشر على نهاية العالم.

٥. الطاعون الذي جستنيان (٥٤١-٥٤٢م) وقد سمي على اسم امبراطور بيزنطي جستنيان الذي وصلت بعهده الإمبراطورية البيزنطية أقصى حد ها وشيد كاتدرائية عرفت باسم آيا صوفيا .

٦. الموت الأسود (١٣٤٦م-١٣٥٣م) لقد سافر هذا الوباء من قارة آسيا إلى قارة أوروبا ويقدر أنه قتل أكثر من نصف السكان وكان انتشار المرض عن طريق البراغيث التي اصابت القوارض مما ولد وفيات كثيرة وكانت المدافن جماعية .

٧. وباء الكوك ليتلى (١٥٤٥م- ١٥٤٨م) وهو من أسوأ الأوبئة على مر التاريخ وكان سبب الوباء الفيروس الذي قتل بسببه خمسة عشر مليون نسمة من سكان قارة أمريكا.

٨. طاعون لندن العظيم (١٦٦٥م- ١٦٦٦م) أن انتشار الوباء في فصل الصيف وكان سببه البراغيث المنتشرة على القوارض المصابة مما ولد عن وفيات تقدر ١٥ ٪ من سكان مدينة لندن.

٩. طاعون مرسيليا العظيم (١٧٢٠م- ١٧٢٣م) بدأ هذا الطاعون عن طريق سفينة رست في ميناء بفرنسا وهي تحمل البضائع من البحر المتوسط وكانت السفينة محملة بالبراغيث والقوارض المصابة مما أدى إلى انتقاله للسكان وخلال ثلاث سنوات قضى على مائة ألف نسمة ما يعادل ٣٠ ٪ من سكان مرسيليا قد ماتوا بسبب الوباء.

١٠. الطاعون الروسي (١٧٧٠م-١٧٧٢م) لقد قضى الطاعون مدينة موسكو وقضى على أكثر من مائة الف من البشر حيث تحول المكان إلى مقبرة جماعية .

١١. جائحة الإنفلونزا (١٨٨٩م-١٨٩٠م) انتشار فيروس الإنفلونزا في مناطق من روسيا إلى دول العالم في اسابيع مما احدث عن قتل مليون نسمة في العالم .

١٢. وباء شلل الأطفال الأمريكي (١٩١٦م) انتشر وباء شلل في امريكا واستمر في الانتشار المتقطع حتى تطوير لقاح مضاد له في عام ١٩٥٤م.

١٣. الإنفلونزا الإسبانية (١٩١٨م- ١٩٢٠م) وهي من أسوأ الأوبئة في التاريخ حيث قدر أعداد الضحايا بنحو خمسمائة مليون شخص بين مصاب ووفاة من البحار الجنوبية إلى القطب الشمالي. ومات

خُمس هؤلاء ودفع الوباء بعض المجتمعات إلى الانقراض.

١٤. الإنفلونزا الآسيوية (١٩٥٧م- ١٩٥٨م) هذه الجائحة صينية الجذور والسبب عن مزيج من فيروسات إنفلونزا الطيور وأودى بحياة أكثر من مليون بأنحاء العالم.(١)

١٥. الإيدز (١٩٨١م) قضى وباء الإيدز بحياة نحو خمسة وثلاثين مليونا منذ اكتشافه وسببه فيروس متطور انتقل من الشمبانزي إلى البشر.(٢)

أمراض القذارة:

يقول محمد راتب النابلسي الداعية المعروف في كتابه موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة أن إحدى المؤسسات العلمية التي تعنى بشؤون الصحة على مستوى العالم كله أن أمراض القذارة التي تنتقل عن طريق التلوث في اليدين وفي الماء وفي الطعام لتصيب الجهاز الهضمي بأضرار بالغة حيث يصاب في العالم كله ثلاثون مليون نسمة إصابة بالحمى الطيفية وستمائة مليون إصابة بالتهاب الأمعاء وخمسة ملايين إصابة بالتهاب الكبد الوبائي وسبعة ملايين إصابة بالكوليرا ومئتين وخمسين مليون إصابة بالزحار وأنه يذهب ضحية هذه الأمراض ثلاثة ملايين إنسان كل عام. والسبب في تلك القذارة.(٣) وعدم الاهتمام بالنظافة ونرى كيف جاء الإسلام قبل مئات الأعوام وهو يحثنا على الالتزام بغسل اليدين بعد الانتهاء من الطعام والوضوء واعتنى بالنظافة العامة كلها. إن العالم وما شهده من أوبئة خطرة على مر العصور كان آخرها وباء كورونا الذي ظهرت بدايته في عام ٢٠٢٠ ولم ينته إلى اليوم رغم المحاولات الطبية والتجارب العلمية والمختبرية. إن السلامة من الأمراض والأوبئة مصحوبة بحفظ النفس الإنسانية عن النجاسات الظاهرة والباطنة وحفظ الجسد من خلال المأكولات والمشروبات وهذا ما جاء به الإسلام معلما لنا ومنبها.

المبحث الثاني: موقف العقيدة الإسلامية في التعامل مع الأوبئة

المطلب الأول: الوقاية خير من العلاج:

جاء الإسلام وشريعته لإصلاح القلوب والأبدان أن ما تحمله الشريعة من واجبات وسنن ونوافل

(١) الوقاية خير من العلاج - محمد سعيد رسلان - ص١٧

(2) https//:al-ain.com/article/worst-epidemic-history-corona-virus

الدخول بتاريخ ١٧-٩-٢٠٢٢ العاشرة مساء

(٣) موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة- محمد راتب النابلسي - الناشر: دار المكتبي - سورية - دمشق - الحلبوني - جادة ابن سينا.- الطبعة: الثانية ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.- ج١ - ص٢١٥

ومكروهات جاءت بأسس صحيحة يتحدث جيورجيو دور ميلانو عن ذلك بقوله إن الواجبات والفروض والمستحبات والسنن التي أمر المسلمون بها هي ترمي إلى تحقيق هدفين وغايتين في وقت واحد واحد غاية دينية وصحية ويقول آخر إن التعاليم الإسلامية هي تحافظ على الصحة لأنها وببساطة تدعو إلا الاعتدال في المأكل والمشرب وتحقق النظافة البدنية والاغتسال بماء طاهر لخمس مرات باليوم وقبل أداء الصلوات [١]

لقد جاء الإسلام ليحافظ على صحة المسلمين فدعاهم بألا يحتجزوا البول أو البراز إذا شعروا بالرغبة في تفريغه والتخلص منه فقال- ﷺ- «ثلاثٌ لا يحِلُّ لأحدٍ أن يفعلَهنَّ لا يؤمُّ رجلٌ قومًا فيخصَّ نفسَه بالدُّعاءِ دونهم فإن فعل فقد خانهم ولا ينظرُ في قعرِ بيتٍ قبل أن يستأذنَ فإن فعل فقد دخل ولا يُصلِّي وهو حقِنٌ حتّى يتخفَّفَ» [٢] فعندما تلح على الإنسان الرغبة في إخلاء ما في داخله من بول أو براز لا تقبل صلاته، وهو في هذا الوضع. وزاد هذا المعنى وضوحا فقال في حديث آخر . «إذا أرادَ أحدُكُمْ أنْ يذهبَ إلى الخلاءِ وأقيمتِ الصلاةُ، فلْيذهبْ إلى الخلاءِ» [٣]

وجاء الطب الحديث بعد أربعة عشر قرنا يدعو إلى نفس هذه الأحاديث، أي جاء يدعو إلى عدم احتباس البول والبراز وعلل ذلك بأن حبسها يصيب الإنسان بأمراض كثيرة إذ يحتوي البول على أملاح ومواد ضارة وسامة كثيرة، وحبسها فترة طويلة مع تكررها يؤدي إلى الأضرار بالكلية وبقاء السموم في الجسم.[٤]

ومن الأساليب التي استخدمها الإسلام في وقاية الناس الصيام وما له من أثر بالغ في صحة الإنسان وأيضا ما جاء القرآن به معلما للإنسان عن أهمية الغذاء الصحي وتأثيره على صحة الإنسان وكيف ربى الإسلام الجسم رياضيا وحث على الرياضة وممارستها وأمر المسلمين بالابتعاد عن المرأة في فترة المحيض وحث المسلمون عن الابتعاد عن المخدرات والخمر كل هذه الأمور جعلها الإسلام وقاية للإنسان من

(١) مجلة البحوث الإسلامية – مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد- الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد- ج ٧١ – ص ٣١٢

(٢) سنن أبي داود – أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) – المحقق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي – الناشر: دار الرسالة العالمية – الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م – ج١ – ص٦٧ – صحيح

(٣) نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي – جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: ٧٦٢هـ) – قدم للكتاب: محمد يوسف البَنُوري – صححه ووضع الحاشية: عبد العزيز الديوبندي الفنجاني، إلى كتاب الحج، ثم أكملها محمد يوسف الكاملفوري – المحقق: محمد عوامة – الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر – بيروت –لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة – السعودية – الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م – ج ٢- ص ١٠٢ حجية الحديث صحيح

(٤) الاسلام والوقاية من الامراض – عز الدين فراج – دار الرائد العربي – بيروت – الطبعة الثانية ١٩٨٤ م – ص٥٩

الوقوع في الأمراض وللحفاظ على القوة البدنية للجسم خالية من الأمراض وتأثيراتها على الصحة العامة. ونذكر ما جاء في أحاديث تخص تلك المواضيع مبينة أن عقيدة الإسلام هي ربانية المصدر وما جاء به النبي- ﷺ- يثبته العلم الحديث الآن.

الرضاعة الطبيعية :

قال تعالى في محكم كتابه العزيز «وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ» (١) وقد جاء في تقرير من الأمم المتحدة جاء في العالم أكثر من ٧٠٠ مليون طفل لهذا اجتمع المجتمع الدولي وأعلن حقوق الطفل الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة ليؤكد حق الطفل في الرعاية والتعليم والتغذية السليمة وأساسها الرضاعة الطبيعية.(٢)

الصوم والصحة :

للصوم فائدة عظيمة خاصة بما يتعلق بالجهاز الهضمي ذلك الجهاز الحساس الذي يعمل بدأب ونشاط ويفرز الكثير من الأنزيمات، ويخلط الطعام وبهضمه لساعات طويلة مرات عديدة كل يوم، ومن أخطر الأشياء بالنسبة لهذا الجهاز كما ورد في حديث للرسول عليه الصلاة والسلام «مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ ۚ فَحَسْبُ ابْنِ آدَمَ اللُّقْمَةُ يُقِيمُ بِهَا صُلْبَهُ ۚ وَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَثُلُثٌ طَعَامٌ ۚ وَثُلُثٌ شَرَابٌ ۚ وَثُلُثٌ نَفْسٌ» (٣) وهذا يسبب المزيد من الإرهاق والاضطراب في الجهاز الهضمي، إلى جانب أن هذا الجهاز يؤثر بشكل كبير على الحالة النفسية للإنسان ولا شك في أن الصيام وإيمانه وأمنه وشعوره بالرضا يولد. لذلك الشخص أن يتخلص من ضغوطه وجشعه وكل هذا ينعكس في أجزاء جسده ويحس بسلام ورضا. يقول الطبيب العربي الدكتور عبد العزيز إسماعيل إن الصيام يستخدم في كثير من الأحيان كدواء وفي كثير من الحالات للوقاية، وأن العديد من الأوامر الإسلامية لم تظهر حكمتها وستظهر مع تقدم. العلوم. إن الصيام مفيد لحالات كثيرة وعادة يأتي كعلاج وحيد لبعض الأمراض (٤)

(١) سورة البقرة – الآية ٢٣٣
(٢) الاسلام والوقاية من الامراض – عز الدين فراج – ص ٣٢ – مصدر سابق
(٣) مسند الشاميين – سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) – المحقق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي – الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٩٨٤م – ج ٢– ص١٦٤ حجة الحديث صحيح
(٤) الصوم والصحة – نجيب الكيلاني – مؤسسة الرسالة – الطبعة الثالثة ١٩٨٢ م – ص ١٦

الإسلام واللياقة البدنية:

من شمولية الإسلام اهتمامه بالإنسان ككل، ولذا أمره بالرياضة وحثه على الاهتمام بها ليحافظ على قوامه ونفسه والتي هي من مقاصد الشريعة الخمسة المحافظة على الدين والعقل والنفس والعرض والمال واهتم بنظافته ورعاية بدنه وأمره بالنظافة والاستحمام. ودله على القدوة في ذلك في شخص الرسول ﷺ، فقد مارس الرسول ﷺ كل أنواع الرياضات الموجودة في منطقته وزمنه حينها وحث أصحابه عليها وحث الأمة الإسلامية كلها عليها، فقد مارس الرسول ﷺ رياضة الفروسية بالخيل والجمال، وكل فنون الجهاد والقتال كالضرب بالسيف والرمي بالسهم والطعن بالرمح، ومارس كل رياضات الدفاع عن النفس كالمصارعة وفن التغلب على الخصوم، ومارس رياضات الإحماء والمحافظة على اللياقة البدنية حتى نهاية عمره- ﷺ- كرياضة المشي والجري بكل أنواعه كالمشي القصير والطويل والجري السريع والهرولة، ومارس الرياضات الترويحية مثل السباحة والغوص، وسابق وسبق في كل المسابقات كسباق الخيل والجري والسباحة، ومارس رياضات القوة كحمل الأثقال والأحمال [١]

الصلاة والحج والرياضة البدنية :

لقد اهتم الإسلام بالرياضة أيضاً وحث عليها، وأول تخطيط في الإسلام لدعم رياضة البدن هو احتواء الصلاة والحج وهما من أركان الإسلام، على رياضة بدنية إضافة إلى النواحي التعبدية الروحية، والراحة النفسية من هموم الدنيا ومشاغلها بالتوجه إلى الله- سبحانه وتعالى- [٢]

يتحدث ميشان عن الكبار في السن بأنهم لديهم حالات ما تسمى ارتعاش الأطراف وهو بمقدار تقريبا ٢ ٪ وهنا تأتي أهمية الرياضة البدنية في هذا السن ويتحدث أستراند عن أهمية التمارين الرياضية لكبار العمر ليحافظوا على قواهم البدنية والعقلية والنفسية وهنا ما الذي ينفع كبار السن من تمرينات ونجد أن التركيز يكون على المشي والمشي يمارسه المسلمون من كبار العمر بذهابهم إلى المسجد في اليوم خمس مرات وهناك أيضا تمارين خفيفة وهي مشابه لما يفعله المسلم عند أداء صلاته من رفع اليدين والركوع والسجود وباقي حركات الصلاة، أن أطباء القلب عادة ما يصفون لمرضاهم تمارين تشبه ما يقوم به المصلي من حركات أثناء أداء الصلاة، أن الأطباء ينصحون مرضاهم بممارسة رياضة المشي ولو لمرة واحدة باليوم وقليل من يلتزم بذلك بينما المسلم يمارس تلك الرياضة خمس مرات وهو متحمس وفرح بذلك الالتزام التعبدي.[٣]

(١) الاسلام والرياضة - سامي سعيد اسماعيل - دار العلوم للنشر والتوزيع - الطبعة الاولى ٢٠٢١ - ص ٢٠٨
(٢) الصلاة والرياضة والبدن - عدنان الطرشة - المكتب الاسلامي- بيروت - الطبعة الاولى ١٩٩٢ م - ص ٢١
(٣) الصلاة والرياضة والبدن - عدنان الطرشة - ص٦٤ مصدر سابق

المطلب الثاني : الحجر الصحي:

الحجر الصحي وهو عزل أشخاص بعينهم وأماكن أو حيوانات قد تحمل خطر العدوى. وتتوقف مدة الحجر الصحي على الوقت الضروري لتوفير الحماية من مواجهة الأمراض الوبائية.(١)

ويعتبر الحجر الصحي هو أهم وسيلة لمقاومة الأمراض الوبائية والوقاية والحد من انتشارها وهو من أهم مطالب حماية صحة الإنسان. وقد جاء في الحديث النبوي الشريف «لا يُوردَنَّ مُمْرِضٌ على مُصِحٍّ» (٢) فالوقاية خير من العلاج، لذلك لا ينبغي تجاهل الإرشادات الصحية، تفاديًا لانتشار المرض وإصابة الآخرين. وهذا ما حث به الإسلام وقد طبق هذه الطريقة أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ في يوم ذهابه إلى سوريا وعندما علم بانتشار الوباء هناك عاد وفق ما جاء بالحديث النبوي «إذا سمعتم بالطاعون في أرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها» (٣)

أجر من صبر على الحجر الصحي:

جاء في الحديث الشريف «لا تفنى أمَّتي إلّا بالطَّعنِ أو الطّاعونِ قلتُ يا رسولَ الله هذا الطَّعنُ قد عرفناه فما الطّاعونُ قال غُدَّةٌ كغُدَّةِ البعيرِ المقيمُ بها كالشَّهيدِ والفارُّ منها كالفارِّ من الزَّحفِ»(٤) ودلالة الحديث أن الله- سبحانه وتعالى- جعل مكفرات للذنوب لمن صبر على البلاء محتسب راض بما قدره الله عليه وذلك من عقيدة المسلم الصحيحة أن يرضى بما قسم الله تعالى له وجعل من ذلك الحديث قاعدة من قواعد الشرع الحنيف من أجل الحماية الصحية لكي لا تنتشر الأوبئة من بقعة لبقعة أخرى وقد وصف الرسول الكريم- ﷺ- الطاعون وجعل من مات بسبب المكان الذي يمكث فيه، وفيه الطاعون كان له كأجر شهيد وجعل الفار من الوباء والخروج من المنطقة الموبوءة كالفار من الزحف ظن منه الفرار من قدر الله ومن الممكن أن يكون حاملا للوباء فيصيب الناس به ويتضرر غيره وهذا هو سوء الظن بالله تعالى وتعلقا بأسباب الدنيا. إن التشريع النبوي يقيم نظاما للحماية البشرية من خلال الحجر الصحي لكي لا ينتشر المرض وجعل لمن

(١) الفِقهُ الميَسرَّ- عَبد الله بن محمد الطيّار- الناشر: مَدَارُ الوَطن للنَّشر، الرياض - المملكة العربية السعودية- الطبعة الأولى - ٢٠١١- ج ١٢- ص ١٨٢

(٢) صحيح الجامع الصغير وزياداته - الالباني - ج٢- ص ١٢٨٨

(٣) تهذيب الآثار - محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري - المحقق: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا - الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق / سوريا - الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م- ص٨٣

(٤) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف - عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (المتوفى: ٦٥٦ هـ) - ضبط أحاديثه وعلق عليه: مصطفى محمد عمارة - الناشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي - مصر - الطبعة: الثالثة، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م - ج ٢-ص١٩٢

صبر واحتسب أجرا كبيرا وفي الحديث دلالة على سبق الإسلام لنظام الحجر الصحي وحماية المجتمعات من الأوبئة.

الآداب المتعلقة بمن صبر على الوباء :

أولا: سؤال الله العفو والعافية: لقول النبي- ﷺ- «يا عبّاسُ يا عمَّ النَّبيِّ ﷺ أكثِرْ من الدُّعاءِ بالعافيةِ»(١)

ثانيا: الصبر على قضاء الله وقدره: لقوله- ﷺ- «عجبًا لأمرِ المؤمنِ إنَّ أمرَه كلَّه خيرٌ إنْ أصابَتْه سرّاءُ شكَر وإنْ أصابَتْه ضرّاءُ صبَر وكان خيرًا له وليس ذلك لأحدٍ إلّا للمؤمنِ» (٢) وقوله- ﷺ- «مَن أُعطِيَ فشكرَ، وابتُلِيَ فصَبر، وظَلم فاستغفَرَ، وظُلِمَ فغفَرَ، أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ» (٣)

ثالثا: في الترغيب في حسن الظن بالله تعالى: وأفضل ما جاء فيه قول النبي- ﷺ- «تَعَلَّموا سيِّدَ الاستِغفارِ: اللهم أنتَ ربي لا إلهَ إلّا أنتَ خلَقتني وأنا عبدُك وأنا على عهْدِك ووعدِك ما استَطَعتُ أعوذُ بك مِن شرِّ ما صَنَعتُ وأبوءُ لك بنِعمَتِك عليَّ وأبوءُ بذَنبي فاغفِرْ لي فإنَّه لا يَغفِرُ الذُّنوبَ إلّا أنتَ» (٤) وفي الحديث الصحيح وهو بشارة لمن ابتلي بمرض «إن اللهَ تبارك وتعالى، يصدقُ العبدَ في خمسٍ يقولُهن: إذا قال: لا إلهَ إلا اللهُ لا شريكَ له قال: صدق عبدي، وإذا قال: لا إلهَ إلا اللهُ واللهُ أكبرُ قال: صدق عبدي، وإذا قال: لا إلهَ إلا اللهُ والحمدُ لله قال: صدق عبدي، وإذا قال: لا إلهَ إلا اللهُ له الملكُ وله الحمدُ قال: صدق عبدي. قال أبو إسحاقَ: وحدثني أبو جعفرٍ عن الأغرِّ، عن أبي هريرةَ قال: إذا قالهن في مرضِه ثم مات لم يدخلِ النارَ» (٥)

رابعا: في العيادة المريض: قال- ﷺ- «من عاد مريضًا، أو زار أخًا في الإسلامِ، ناداه منادٍ: أنْ طبْتَ

(١) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف - عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (المتوفى: ٦٥٦ هـ) - ضبط أحاديثه وعلق عليه: مصطفى محمد عمارة - الناشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي - مصر - الطبعة: الثالثة، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م - كتاب الزهد - ج٤ - ص٢١٨

(٢) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) - المحقق: شعيب الأرنؤوط - الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة: الثانية، ١٤١٤ - ١٩٩٣ - ج٧-ص ١٥٥

(٣) فتح الباري لابن حجر- ابن حجر العسقلاني - ج ١٠ - ص١١٤

(٤) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة - أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: ٨٤٠هـ) - فضيلة الشيخ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم- المحقق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم - دار النشر: دار الوطن للنشر، الرياض - الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م - ج ٧- ص ٤٢٣

(٥) الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين - أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي (المتوفى: ١٤٢٢ هـ) - الناشر: دار الآثار - صنعاء، اليمن - الطبعة: الرابعة، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م - ج٢- ص٤٠٩

وطاب ممشاك، وتبوأتَ من الجنةِ منزلًا» [١] وفائدة ذلك أن يعلم الإنسان كم هو محتاج لحفظ الله ورعايته وأنه لا حول ولا قوة له إلا بالتوكل على الله في كل أموره [٢]

المطلب الثالث : منزلة من توفاه اللّه بوباء :

إن كان الوباء اختبارا من الله تعالى لعباده فقد جعل من أصيب به شهيد، فقد قال رسول الله- ﷺ- في الصحيح «الطّاعُونُ شَهادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ» [٣] وجاء أيضا ما روي عن السيدة عائشة رضي الله عنها وعن أبيها «أنَّها سَألَتْ رَسولَ اللهِ ﷺ عَنِ الطّاعُونِ، فأخْبَرَها نَبِيُّ اللهِ ﷺ: أنَّه كانَ عَذابًا يَبْعَثُهُ اللهُ على مَن يَشاءُ، فَجَعَلَهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، فليسَ مِن عَبْدٍ يَقَعُ الطّاعُونُ، فَيَمْكُثُ في بَلَدِهِ صابِرًا، يَعْلَمُ أنَّه لَنْ يُصِيبَهُ إلّا ما كَتَبَ اللهُ له، إلّا كانَ له مِثْلُ أجْرِ الشَّهِيدِ» [٤] وهذا يبين أن الطاعون والوباء هو شهادة للمسلمين ورحمة لهم وهو يرفعهم بمنزلة الشهداء أما الكافر فهو عذاب له لأن الرحمة هي خاصة بالمسلمين الموحدين دون غيرهم من الكفار والملحدين والمشركين. وما يؤيد شهادتهم ما جاء في الحديث الصحيح بأنهم بمنزلة من قتل في سبيل الله تعالى حيث جاء «يَخْتَصِمُ الشهداءُ والمُتَوَفَّوْنَ على فُرُشِهِم إلى ربِّنا في الذين يُتَوَفَّوْنَ من الطاعونِ، فيقولُ الشهداءُ إخوانُنا، قُتِلُوا كما قُتِلْنا، ويقولُ المُتَوَفَّوْنَ على فُرُشِهِم: إخوانُنا ماتوا على فُرُشِهِم كما مُتْنا، فيَقْضِي اللهُ بينهم، فيقولُ ربُّنا: انظروا إلى جِراحِ المطعونينَ، فإذا جِراحُهُم قد أَشْبَهَت جِراحِ الشهداءِ، فيُلْحَقُونَ بِهِم» [٥]

طاعون عمواس :

جاء في الحديث عن عوف بن مالك الأشجعي عن النبي- ﷺ- «أتيتُ النَّبيَّ ﷺ وهو في خيْمةٍ من أدَمٍ، فتوضَّأ وضوءًا مَكينًا، وقال: يا عوفُ أعدِدْ ستًّا بين يدَيِ السّاعةِ؛ قلتُ: وما هي يا رسولَ اللهِ؟ قال: موتي،

(١) صحيح الجامع الصغير وزياداته - أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) - الناشر: المكتب الإسلامي - ج٢ - ص١٠٩١ رقم الحديث ٦٣٨٧

(٢) بذل الماعون في فضل الطاعون - الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني - تحقيق احمد عصام عبد القادر - دار العاصمة الرياض - ص٣٥١

(٣) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري - محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي - المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر - الناشر: دار طوق النجاة - الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - باب الطب - ج٧ - ص١٣١ - رقم الحديث ٥٧٣٢

(٤) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري - محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي - باب الطب - ج ٧- ص١٣١- رقم الحديث ٥٧٣٤

(٥) صحيح الجامع الصغير وزياداته - أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) - الناشر: المكتب الإسلامي - باب حرف الياء - ج ٢ - ص ١٣٣٦ - رقم الحديث ٨٠٤٦

فوجِمتُ لها. قال قُلْ: إحدى، قلتُ: إحدى، قال: والثّانيةُ فتحُ بيتِ المقدسِ، والثّالثةُ: مُوتانٌ فيكم كعُقاصِ الغنمِ، والرّابعةِ: إفاضةُ المالِ حتّى يُعطى الرَّجلُ مائةَ دينارٍ فيظلُّ يتسخَّطُها، وفتنةٌ لا تُبقي بيتًا من العربِ إلّا دخلته، وهدنةٌ تكونُ بينكم وبين بني الأصفرِ ثمَّ يغزونكم فيأتونكم تحت ثمانين غايةٍ، كلُّ غايةٍ اثنا عشر ألفًا» (١)

قال ابن حجر إن هذه الآية ظهرت في خلافة عمر بن الخطاب- ﷺ- وهو بعد فتح بيت المقدس سنة ثمان عشر للهجرة ومات في الطاعون خلق كثير يقرب إلى خمسة وعشرين ألفا من بينهم من الصحابة رضي الله عنهم ومنهم أمين هذه الأمة أبو عبيدة عامر بن الجراح (٢)

المطلب الرابع : المدينة المنورة محصنة من الوباء:

قبل الهجرة كانت مدينة رسول الله مكانا وبيئة يسود فيها الأوبئة ويتأثر بها بعض الصحابة في بداية الهجرة، ولكن الله رفع الوباء وأزاله. في سبيل نبيه- ﷺ- وحبيبه- ﷺ- ومنع أذى الصحابة وحبها لهم حيث جاء في الحديث عن عبد الله بن عمر «فِي رُؤْيا النَّبيِّ ﷺ في المَدِينَةِ: رَأَيْتُ امْرَأَةً سَوْداءَ ثائِرَةَ الرَّأْسِ، خَرَجَتْ مِنَ المَدِينَةِ حتّى نَزَلَتْ بمَهْيَعَةَ، فَتَأَوَّلْتُها أنَّ وباءَ المَدِينَةِ نُقِلَ إلى مَهْيَعَةَ. وهي الجُحْفَةُ» (٣) جاءت البشرى من رسول الله- ﷺ- أنه رأى في حلمه - ورؤيا الأنبياء على حق أنه رأى رؤيا أن امرأة سوداء شعر رأسها منتشر خرجت من المدينة حتى نزلت منيعة وهي الجحفة وهو مكان بين مكة والمدينة، ويبعد عن مكة حوالي ١٩٠ كيلومترا. وهذه البشرى تبين أن الوباء خرج من المدينة إكراما للنبي والمهاجرين من أصحابه. وهنا نرى كيف حمى الله تعالى مدينة رسوله من الدجال وحماه الله من الطاعون إذ وضع ملائكة على رقبته تحميه فلا يدخله الطاعون ولا الدجال. جاء في الحديث «لا يَدْخُلُ المَدِينَةَ المَسِيحُ، ولا الطّاعُونُ» (٤)

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) - الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م - ج ٥ - ص ١٤٧

(٢) أشراط الساعة - يوسف بن عبد الله بن يوسف الوابل - الناشر: جامعة أم القرى كلية الشريعة - فرع العقيدة - الطبعة: محرَّم سنة (١٤٠٤ هـ) - ص٧٩

(٣) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه صحيح البخاري - محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي - بابُ المَرْأةِ الثّائِرَةِ الرَّأْسِ - ج ٩ - ص٤٢ - رقم الحديث ٧٠٤٠

(٤) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه صحيح البخاري - محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي - كتاب الطب - ج ٧ - ص١٣٠ - رقم الحديث ٥٧٣١

ظل الطاعون بعيدًا عن المدينة لفترة طويلة. تحرسها الملائكة ولا تقترب منها. لأن الحكمة في ذلك أنه لما دخل المدينة كان من أصحابه في أقل عدد وكانت المدينة فيها الوباء فخير النبي- ﷺ- بين شيئين، فاختار الحمى بقلة الموت بها بخلاف الوباء فعندما تطلب قتال الكفار والسماح لهم بالقتال، كان استمرار الحمى يضعف أجساد أولئك لتقويهم للجهاد. فدعا- ﷺ- ربه أن ينقل الحمى من المدينة المنورة إلى الجحفة فكانت المدينة أصح بلاد الله، بعد أن كان على خلاف ذلك، فكانوا من الأزمنة الذين ربما حرموا من شهادة الطاعون أنه استشهد في سبيل الله، ومن فاته فقد أصيب بالحمى. قدر المؤمن من النار، ثم استمرت هذه السلسلة في المدينة المنورة تميزا لها عن غيرها [1]

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم فقد وصلت لخاتمة البحث والذي تناولت (منهج العقيدة الإسلامية في الحفاظ على أرواح الناس من الأوبئة) وقد توصلت إلى نتائج اذكر منها:

١. لقد عني الإسلام بشكل خاص بالنظافة عموما يشمل ذلك نظافة البيوت والطرقات وكذلك الملابس والفرش والأواني ودلت على ذلك احاديث كثيرة .

٢. لقد جاء الإسلام بمحاسن الأعمال وما جاء في تحريمه من شيء الا عوضه الله تعالى بشيء أفضل منه.

٣. ان الله تعالى لا يقبل صدقة من حرام او عمرة او حج لان الله طيب ولا يرضى الا الحلال الطيب.

٤. من تقلب في معصية الله- سبحانه وتعالى- جهارا نهار وكانت معيشته الحرام وملبسه الحرام تجده في خوف وذل وانكسار خائف يترقب الناس.

٥. الحجر الصحي وهو عزل أشخاص بعينهم وأماكن أو حيوانات قد تحمل خطر العدوى.

٦. ان سبب اهمال النظافة والقذارة هي سبب في انتقال الامراض والاوبئة ودلائل الاسلام واضحة في الحث على النظافة في جميع الاحوال .

٧. ان كان الوباء اختبارا من الله تعالى لعباده فقد جعل من اصيب به شهيدا.

٨. مدينة رسول الله ﷺ محفوظة من الوباء .

٩. إن كل مال حرام سبب في عدم إجابة الدعوة وفي الحديث حث على أن يكون الملبوس والمشروب والمأكول حلالا لا شبهة فيه.

(١) منهج الإسلام في مواجهة أوبئة العصر- أنفلونزا الخنازير - الطاعون - أحمد علي سليمان - مكتبة الأديب كامل كيلاني - ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م - ص ٤٧

المصادر

القران الكريم

١- أشراط الساعة - يوسف بن عبد الله بن يوسف الوابل - الناشر: جامعة أم القرى كلية الشريعة - فرع العقيدة - الطبعة: محرَّم سنة (١٤٠٤ هـ)

٢- الاسلام والوقاية من الامراض - عز الدين فراج - دار الرائد العربي - بيروت - الطبعة الثانية ١٩٨٤ م

٣- صحيح الجامع الصغير وزياداته - أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) - الناشر: المكتب الإسلامي

٤- الاوبئة والطاعون - ريتشارد ووكر - الطبعة الاولى ٢٠٠٧ - الدار العربية للعلوم ناشرون

٥- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف - عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (المتوفى: ٦٥٦ هـ) - ضبط أحاديثه وعلق عليه: مصطفى محمد عمارة - الناشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي - مصر - الطبعة: الثالثة، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م

٦- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري - محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي - المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر - الناشر: دار طوق النجاة - الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

٧- الحلال والحرام في الاسلام - يوسف القرضاوي - مكتبة وهبة - القاهرة - الطبعة الثانية ١٩٩٧

٨- الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين - أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي (المتوفى: ١٤٢٢ هـ) - الناشر: دار الآثار - صنعاء، اليمن - الطبعة: الرابعة، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

٩- الصلاة والرياضة والبدن - عدنان الطرشة - المكتب الاسلامي - بيروت - الطبعة الاولى ١٩٩٢ م

١٠- الصوم والصحة - نجيب الكيلاني - مؤسسة الرسالة - الطبعة الثالثة ١٩٨٢ م

١١- المجموع شرح المهذب مع تكملة السبكي والمطيعي - أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) - الناشر: دار الفكر

١٢- الوقاية خير من العلاج - محمد سعيد رسلان

١٣- الوقاية من الامراض المعدية - عبد الغني شهبندر - المطبعة الوطنية - بيروت - ١٩٢٩ م

١٤- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة - أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل

بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: ٨٤٠هـ) - دار النشر: دار الوطن للنشر، الرياض - الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

١٥- بَذْلُ المَاعُونِ في فَضْلِ الطَّاعُون- الحَافِظ أَحْمَد بن على بْن حَجَر العَسَقلاني (٧٧٣ - ٨٦٢ هـ)- تحقيق: أحمد عصَام عبد القَادر الكَاتب - الناشر: دَارُ العَاصِمَة ـ الرياض

١٦- تهذيب الآثار - محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري - المحقق: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا - الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق / سوريا - الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

١٧- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء- أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) - الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م

١٨- سنن أبي داود - أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) - المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي - الناشر: دار الرسالة العالمية - الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩ م

١٩- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) - المحقق: شعيب الأرنؤوط - الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة: الثانية، ١٤١٤ - ١٩٩٣

٢٠- صحيح الجامع الصغير وزياداته - أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) - الناشر: المكتب الإسلامي

٢١- فالنار اولى بهم -عبدالله بن سعد الفالح - دار ابن الاثير

٢٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري - أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي - الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ

٢٣- منهج الإسلام في مواجهة أوبئة العصر- أنفلونزا الخنازير - الطـاعون - أحمد علي سليمان - مكتبة الأديب كامل كيلاني - ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

٢٤- موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة- محمد راتب النابلسي - الناشر: دار المكتبي - سورية - دمشق - الحلبوني - جادة ابن سينا.- الطبعة: الثانية ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٢٥- نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي - جمال الدين أبو محمد عبد

الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: ٧٦٢هـ) المحقق: محمد عوامة – الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر – بيروت لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م

٢٦- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري – محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي

٢٧- الاسلام والرياضة – سامي سعيد اسماعيل – دار العلوم للنشر والتوزيع – الطبعة الاولى ٢٠٢١

٢٨- الاوبئة والتاريخ المرض والقوة والامبريالية – شلدون واتس – ترجمة احمد محمود عبد الجواد – المركز القومي للترجمة الطبعة الاولى ٢٠١٠

٢٩- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف – عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (المتوفى: ٦٥٦ هـ) – ضبط أحاديثه وعلق عليه: مصطفى محمد عمارة – الناشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي – مصر – الطبعة: الثالثة، ١٣٨٨ هـ – ١٩٦٨ م

٣٠- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه صحيح البخاري – محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي

٣١- الفِقهُ الميَسَّر- عَبد الله بن محمد الطيّار- الناشر: مَدَارُ الوَطن للنَّشر، الرياض – المملكة العربية السعودية- الطبعة الأولى – ٢٠١١

٣٢- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ – مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)- المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

٣٣- المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها – محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤ هـ) – المحقق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير- الناشر: دار ابن حزم – الطبعة: الأولى ١٤٣٣ هـ- ٢٠١٣ م

٣٤- إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام – ابن دقيق العيد – الناشر: مطبعة السنة المحمدية – الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ

٣٥- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل – محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى : ١٤٢٠هـ) – إشراف: زهير الشاويش – الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت – الطبعة: الثانية ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م

٣٦- تهذيب التهذيب- أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) - الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند - الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦ هـ

٣٧- توضِيحُ الأحكَامِ مِن بُلوُغ المَرَام- أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن إبراهيم البسام التميمي (المتوفى: ١٤٢٣هـ) - الناشر: مكتَبة الأسدي، مكّة المكرّمة - الطبعة: الخامِسَة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

٣٨- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) - الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م

٣٩- علم الاوبئة - رودولفو ساراتشي - الطبعة الاولى ٢٠١٥- الناشر مؤسسة الهنداوي - مصر

٤٠- مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد- الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

٤١- مسند الشاميين - سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) - المحقق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي - الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٩٨٤م